دراسة حالة

العراق 2017–2018 / النزاع

الكلمات الرئيسية: إصلاح المساكن، والقسائم، وإشراك القطاع الخاص المحلي

الأزمة	**النزاع في العراق، كانون الثاني/يناير 2014– فصاعداً**
إجمالي الأشخاص النازحين[1]	**4.3 مليون** نازح داخلياً **1.9 مليون** عائد، اعتباراً من كانون الثاني/يناير 2017
الأضرار التي لحقت بالمساكن[2]	65٪ من معدل الضرر في محافظة نينوى اعتباراً من كانون الثاني/يناير 2018. بالإضافة إلى ذلك، قدَّمت 74٪ من الأُسَر العائدة تقريراً بأضرارٍ متوسطة وأفادت 72٪ منها بتدني مستوى جودة المأوى[3]
إجمالي احتياجات المأوى[4]	**3.9 مليون** فرد في بداية عام 2017 (1.3 مليون في محافظة نينوى)
موقع المشروع	قرية خورسباد، محافظة نينوى
المستفيدون من المشروع	**873 أسرة** (4387 فرداً)
مُخرَجات المشروع	**إصلاح 650 مأوى** توزيع **2383 قسيمة**
حجم المأوى	متغير وفقاً للحد الأدنى من المعايير العراقية[5]
الكثافة السُكانية في المأوى	متغيرة (بحد أدنى 5.5 م^2 لكل شخصٍ لأول ستة أفرادٍ في الأسرة، و3.3 م^2 لكل فردٍ بعد ذلك)
تكلفة المواد	**892** دولار لكل مأوى في المتوسط[6]
تكلفة المشروع	**1295** دولار لكل مأوى في المتوسط

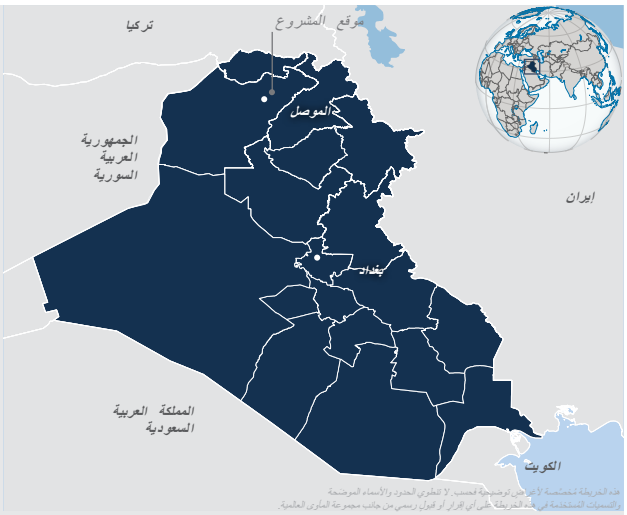

مُلخَّص المشروع

أصلح المشروع 650 منزلاً في محافظة نينوى في العراق لمساعدة الأُسَر النازحة والعائدة والمحلية المعوزة. ونُفِّذ هذا المشروع باستخدام طريقة القسائم. وقد ساهم هذا المشروع بشكلٍ كبيرٍ في زيادة فرص سُبُل العيش في الأسواق المحلية من خلال إشراك المُوَرِّدين المحليين. واستخدم المشروع منهجاً قائماً على مشاركة المجتمع، حيث تمكَّن المستفيدون من الاختيار بين أن تكون المنظمة مسؤولة عن تنفيذ أعمال الترميم (عن طريق مقاولين محليين) أو إكمال التجديدات المُتَّفَق عليها بأنفسهم مع الإشراف والدعم.

[1] استعراض الاحتياجات الإنسانية في العراق لعام (Iraq Humanitarian Needs Overview) 2017 (2017). https://bit.ly/2UhHFiD
[2] وزارة التخطيط وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (كانون الثاني/يناير 2018). لا تتوفر أي بيانات عن الأزمة بالكامل. تعرض تقييمات القمر الصناعي الأوَّلية معدلات الضرر التالية: نينوى: 65٪ والأنبار: 20٪ وصلاح الدين: 10٪ وديالى وبغداد وكركوك: 5٪.
[3] بعثة المنظمة الدولية للهجرة في العراق (تشرين الأوَّل/أكتوبر 2016). تقرير تقييم موقع العائدين.
[4] خطة الاستجابة الإنسانية في العراق لعام 2017.
[5] تبلغ المعايير الدنيا في العراق 33 م^2 لأسرةٍ مكوَّنة من ستة أفراد، فضلاً عن مساحة إضافية تبلغ 3.3 م^2 من أماكن المعيشة المُغطَّاة لكلّ فردٍ إضافي. وفي بعض الحالات، حيث كانت تعيش عدة أُسَر في مبنىً واحد، بُذِلت الجهود اللازمة لتخصيص مساحة تبلغ 5.5 م^2 لكلّ فردٍ لتوفير مكان معيشة إضافي خاص لكل أسرة.
[6] فئات الإصلاحات لأضرار الحرب في العراق: مبلغ أقل من 500 دولار أمريكي = الفئة رقم 0، ومبلغ من 500 إلى 1500 دولار أمريكي = الفئة رقم 1، ومبلغ من 1500 إلى 5000 دولار أمريكي = الفئة رقم 2، ومبلغ 5000 إلى 10000 دولار أمريكي = الفئة رقم 3، ومبلغ أكثر من 10000 دولار أمريكي = الفئة رقم 4 (ليست مساعدة إنسانية). https://bit.ly/2WjRI8L.

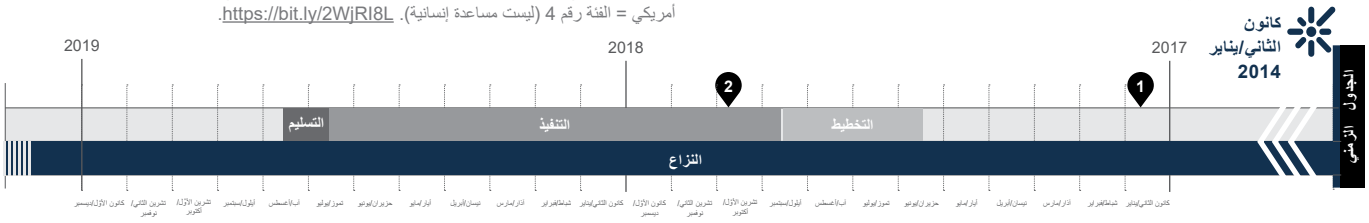

1. أيلول/سبتمبر 2017: **أُجرِيَت التقييمات الأوَّلية الأُسَرية والتقنية، واكتمل التقييم الأوَّلي للسوق. حُدِّد 442 مأوى.**
2. تشرين الثاني/نوفمبر 2017: **التقييم الشامل للسوق ووضع جداول كميات موحَّدة لأعمال الإصلاح.**
3. كانون الثاني/يناير 2018: **أُجرِيَت تقييمات الأضرار المنزلية والتقنية الثانية. حُدِّد إجمالي 652 مأوى (لزيادة أعداد العائدين).**
4. آذار/مارس 2018: **انتهت عملية تقديم العطاءات وحُدِّد السعر المتوسط بين جميع المُوَرِّدين.**
5. آذار/مارس 2018: **الجولة الأولى من توزيع القسائم.**
6. نيسان/أبريل 2018: **بدأت أعمال البناء**
7. حزيران/يونيو 2018 **الجولة الثانية من توزيع القسائم. زادت الميزانية المُخصَّصة لأعمال الإصلاح بسبب وفورات التكلفة.**
8. 31 تموز/يوليو 2018: **اكتملت أعمال البناء وفحصها مهندسو المشروع.**
9. آب/أغسطس 2018: **مدفوعات المُوَرِّدين والرصد.**

نقاط القوة

+ تخصيص المساعدة على مستوى الأسرة.
+ تخفي رموز الاستجابة السريعة (QR codes) الأسعار في القسائم، مما ساعد في الحد من حدوث توتُّرات.
+ أُنشِئَت قدرةٌ محلية ووُزِّعت الفوائد المالية محلياً.
+ فريق متوازن جنسانياً.
+ نهجٌ مُتعدِّد القطاعات.

مواطن الضعف

- أُستهدِفَت المنازل التي تعرَّضت لأضرارٍ طفيفة، مما يعني توفير موارد أقل لإصلاح الأضرار الجسيمة.
- عدم الدقة في تسجيل درجات الهشاشة الاجتماعية.
- تبديل الموظفين مراراً وتكراراً أدى إلى تأخير التنفيذ.
- لم يبلغ المهندسون عن المخاطر والمشاكل الهيكلية بوضوح.

أعاد المشروع ترميم المنازل من خلال مخطط القسائم. وشملت أعمال الإصلاح الأسقف والجدران.

السياق في محافظة نينوى

للحصول على مزيدٍ من المعلومات الأساسية بشأن الأزمة العراقية والاستجابة لتوفير المأوى، يُرجى النظر في استعراض أ.33 ضمن مشاريع توفير المأوى 2015-2016.

بدأ النزاع بين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وقوات الأمن العراقية في أواخر عام 2013، وانتشر حتى وصل إلى المحافظات المركزية في حزيران/يونيو 2014. وكانت محافظة نينوى واحدة من أكثر المحافظات تأثُّراً بالنزوح، الأمر الذي زاد من تأثير موجات النزوح والعودة السابقة في الفترة بين عامَي 2006 و 2013[7].

على الرغم من أنَّ التقييمات المبكرة لآثار العملية العسكرية لاستعادة الموصل في تشرين الأوَّل/أكتوبر 2016 أشارت إلى انتقال أعدادٍ كبيرة من الأشخاص إلى المخيمات،[8] اختارت العديد من الأُسَر إمّا البقاء في منازلها أثناء استعادة القرى، وإمّا السفر إلى مكانٍ بعيدٍ قليلاً عن العمليات العسكرية للعودة إلى قُراها في أسرع وقتٍ ممكن.[9]

الحالة أثناء الأزمة

أقام غالبية النازحين داخلياً في العراق أثناء الأزمة خارج المخيمات الرسمية. وتدهورت حالة المساكن للعديد من الأُسَر – النازحة وغير النازحة – بسبب استنفاد الموارد المالية، وارتفاع معدل التضخُّم، ومحدودية فرص توليد الدخل، واستمرار وصول الأُسَر النازحة حديثاً.[10] وتسبَّب السبب الأخير في زيادة المنافسة على المساكن المتوفرة وإرغام الأُسَر النازحة على الإقامة في ظروفٍ دون المستوى. وأقام خمسة عشر بالمائة من النازحين داخلياً في شمال العراق في مآوٍ "حرجة" تضمَّنت أماكن عامة، مثل المراكز الدينية والمدارس والمباني غير المكتملة والمهجورة. كما ارتبطت قضايا المأوى في المقام الأوَّل بالعزل السيئ والأضرار فضلاً عن نقص المستلزمات المنزلية الأساسية.

الاستراتيجية الوطنية لتوفير المأوى

مع دخول الأزمة الإنسانية في العراق مرحلة جديدة وانتقالها من حالة الطوارئ إلى التعافي المبكر، أعطَت الاستراتيجية الوطنية لتوفير المأوى الأولوية لترميم الهياكل القائمة، وخاصةً للعائدين. وخلال هذا المشروع، سَعَت مجموعة المأوى أيضاً إلى إضفاء الطابع الرسمي على خمس فئاتٍ لأضرار الحرب وتحديد نطاقات تكلفة الإصلاح لكلٍّ منها.[11] وطلبت مجموعة المأوى من الشركاء إعطاء الأولوية للفئتين رقم 2 (كبيرة) ورقم 3 (خطيرة) باعتبارهما الفئتَين الأكثر احتياجاً لتدخُّل الجهات الفاعلة الإنسانية، في حين أنَّ الفئتَين رقم 0 (غير مُتضرِّرة) ورقم 1 (محدودة الضرر) قد يمكن للأُسَر نفسها إصلاحها. وبالنسبة إلى الفئة رقم 4 (مدمَّرة)، ينبغي أن تأتي الاستجابة على الأرجح من الحكومة وشركاء التنمية. وكانت معظم الأُسَر التي استهدفها هذا المشروع ضمن فئات الضرر رقم 1 و2 و3.

تنفيذ المشروع

كان المشروع جزءاً من برنامجٍ كبير مُتعدِّد القطاعات، بما في ذلك ترميم المأوى وتوزيع المواد غير الغذائية وإصلاح البنية التحتية للمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية. ركَّز عنصر المأوى على ترميم المنازل في قرية خورسباد - التي تضرَّرت من جراء الغارات الجوية وقذائف الهاون والأجهزة المتفجرة يدوية الصنع والمدافع الرشاشة - لتسهيل التعافي من النزاع وتمكين العودة.

كانت محافظة نينوى الأكثر تضرُّراً من حيث النزوح والأضرار التي لحقت بالمساكن.

وأجرى مهندسو المشروع تقييماتٍ لهياكل المنازل للتأكُّد من أنَّ الأشخاص لا يسكنون في هياكل غير آمنة ولإنشاء جداول كميات فردية، مع مراعاة الاحتياجات الفريدة لكلِّ أسرةٍ ولأنواع ومستويات الضرر المختلفة.

ويتكوَّن فريق المأوى من مدير مشروع رجُل، ومهندسة مأوى رائدة، وأربعة موظفين مأوى إضافيين (رجُلَين وامرأتَين) وهما أيضاً مهندسان. وكانت المساواة بين الجنسين أمراً بالغ الأهمية لضمان توفير الوصول الكافي إلى جميع المستفيدين وتمثيل جميع احتياجات أفراد الأسرة في جداول الكميات النهائية. وبسبب القواعد الثقافية في هذه المنطقة من العراق، غالباً لا يدخل الرجال أو النساء غير المصحوبين بذويهم منزلَ شخصٍ من النوع الاجتماعي الآخر أو لا يدخلون جميع غُرَف المنزل.

نظراً لأنَّ القرية المُستهدَفة كانت تتميَّز بتيسير الوصول إلى الأسواق العاملة والعمال المهرة، استخدم المشروع قسائم مُقيَّدة. لدعم واستعادة سُبُل العيش في منطقة المشروع، أجرى الفريق تقييماتٍ للسوق وقدرات التجار بين صغار المُوَرِّدين المحليين، ثم دعاهم إلى تقديم عروض أسعار للعناصر التي قدَّموها. فبدلاً من اختيار عددٍ قليل من المُوَرِّدين الكبار، اختارت المنظمة 24 مُوَرِّداً صغيراً بالقرب من القرية، ثم قسَّمت جداول الكميات لكلِّ نوعٍ من أنواع العمل بين المُوَرِّدين المشاركين بناءً على القرب الجغرافي من المستفيدين وقدرتهم على التنفيذ. وقد ضمن هذا الأمر إمكانية عمل الأُسَر مع العديد من المُوَرِّدين المحليين وزيادة سُبُل العيش في المجتمع المحلي، فضلاً عن مساءلة المُوَرِّدين أمام المستفيدين. وعند تسليم قائمة بجداول الكميات والأُسَر المستفيدة إلى المُوَرِّدين، وصلت المواد مباشرةً إلى منازل الأشخاص، مما أدى بدوره إلى تحسين تقديم الخدمات.

لإصلاح الأضرار التي لحقت بالمنازل، أُبرمت العقود مع العديد من المُوَرِّدين الصغار.

استخدمت القسائم رموزَ الاستجابة السريعة التي يمسحها المورّدون ضوئياً لإخفاء إجمالي القيمة النقدية لعملية الترميم. وكان هذا الأمر هامّاً لمنع حدوث توتُّراتٍ داخل المجتمع المحلي وضمان أنَّه بينما كانت الأُسَر قادرة على رفض تركيب بعض العناصر، لم يكن هناك حافز مالي لتنفيذ هذه الأمور. وإذا كان هناك أي حافز، فربما لجأت الأُسَر إلى توظيف شبابٍ غير مُدرَّبين للقيام بأعمال الكهرباء والسباكة لتحقيق أقصى قدر من المدَّخرات. ومع ذلك، في هذه الحالة، عندما رفض المستفيدون عملية التركيب، جُمِعَت وفورات التكلفة مرةً أخرى، ثم أُصدِرَت جولةٌ ثانية من القسائم لتنفيذ أعمال ترميمٍ إضافية تستهدف الأُسَر المعوزة بشكلٍ خاص.

تحديد الجهات المُستهدَفة

حُدِّدت منطقة المشروع بعد التشاور مع ممثلي مجموعة المأوى بشأن المناطق التي تعاني نقصاً في الخدمات، وبعد ذلك أجرى فريق المشروع تقييماتٍ هيكلية وتقييمات الهشاشة الاجتماعية. نظراً لأنَّها كانت المرة الأولى التي يُنفَّذ فيها المشروع في المنطقة، أعطَت المنظمة الأولوية لأحد المواقع حيث تعرَّضت فيه أكثر من 80 في المائة من المنازل لأضرارٍ طفيفة أو متوسطة أو خطيرة وأصبحت العديد من الأُسَر معوزة بشكلٍ خاص. ففي البداية، أُستهدِف 500 مبنى. وبفضل التقدُّم المُحرَز في المشروع، عاد عددٌ كبيرٌ من الأُسَر من المخيمات على أمل المشاركة في المشروع وحصلت المنظمة على التمويلات اللازمة لتغطية 150 مبنى إضافياً. ويعني هذا الأمر أنَّنا توصَّلنا إلى أكثر من 87 في المائة من الأُسَر التي تحتاج مأوى في الموقع المُستهدَف.

إشراك المجتمع المحلي

يشارك فريق المشروع باستمرار مع المجتمع المحلي والمورّدين. ففي مرحلة التقييم الأوَّلية، جرت مشاركة أهداف المشروع ومسؤوليات الجهات الفاعلة المعنية مع المجتمع المحلي. وتعاون فريق المشروع مع المجتمع المحلي لتسهيل تطهير الذخائر غير المتفجرة وإزالة الأنقاض – المهام التي تدخل ضمن مسؤوليات كلٍّ من الحكومة ومالكي العقارات – وشارك عمليات اختيار المستفيدين والمُوَرّدين. وبينما كانت أعمال البناء جارية، تواجد مسؤولو المشروع في الموقع كلَّ يومٍ للإشراف على الأعمال وتقديم التوجيه والتعقيبات والاستماع إلى المخاوف.

لتجنُّب حدوث توتُّراتٍ داخل المجتمع المحلي عند توفير تمويلاتٍ إضافية، أكَّد فريق المشروع للمجتمع المحلي على ضرورة توفير الخدمات لمزيدٍ من الأُسَر

أجرى المهندسون تقييماتٍ هيكلية ووضعوا جداول كمياتٍ فردية.

وتقديم مساعداتٍ إضافية لبعض الأُسَر فضلاً عن تحديد معايير الاختيار. وتُحدَّد الأُسَر بناءً على الحجم أو أوجه الهشاشة الاجتماعية الأخرى، واعتماداً على الفجوات بين جداول الكميات والأعمال المُحقَّقة بالفعل. كما تُستخدَم آلية استقاء التعقيبات للسماح لأفراد المجتمع المحلي بالتعبير عن أي مخاوف (دون الكشف عن هويتهم، إن رغبوا في ذلك).

التحديات الرئيسية

انعدام الأمن وتزايُد عدد العائدين. خلال مرحلة التخطيط، أثَّر الاستفتاء على استقلال كردستان العراق وانعدام الأمن الناتج عنه في إمكانية الوصول إلى منطقة المشروع لفترةٍ تجاوزت شهراً. وعلاوةً على ذلك، أدى تزايُد أعداد العائدين خلال تلك الفترة إلى زيادة عدد الأُسَر المشاركة في المشروع، الأمر الذي تطلَّب جولةً ثانية من التقييمات.

الأُسَر المضيفة. بينما كانت الأُسَر التي تحصل على الخدمات هي المالكة الأساسية، استضافَت الأُسَر المحلية أيضاً العديد من الأُسَر النازحة داخلياً، مما أدى إلى زيادة المساحة الصالحة للسكن اللازمة لضمان تلبية الحد الأدنى من المعايير. حيثما أمكن ذلك، أعادت المنظمة ترميم غرفٍ إضافية لإنشاء أماكن خاصة أو إحاطة أماكن إضافية بحواجز. عند تحديد أسرتَين ضمن هيكلٍ ما على أنَّهما أسرتَين معوزتَين، زادت المنظمة الميزانية المتوفرة.

ركَّز عنصر المأوى للمشروع على إصلاح المنازل من الفئات رقم 1 و2 و3. وكان هذا الأمر جزءاً من برنامج أوسع يشمل توزيع المستلزمات المنزلية وترميم البنية التحتية للمياه والصرف الصحي.

الإسكان والأراضي والممتلكات. في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، صادر المُسلَّحون الممتلكات وأعادوا بيعها على أساس الانتماء العرقي أو الديني. وعلى هذا النحو، يمتلك العديد من الأشخاص وثائق تؤكد حقَّهم في الممتلكات. وبتوجيهٍ من المجموعة الفرعية المعنية بالإسكان والأراضي والممتلكات، سمحت المنظمة للأشخاص بتقديم وثائق ملكية الممتلكات أو غيرها من العناصر التي يمكن أن تتحقَّق منها البلدية، مثل وثائق الميراث، أو فواتير المرافق، أو وثائق صادرة عن جهة حكومية تشير إلى عنوانهم. وعند عدم تمكُّن الأشخاص من توفير وثائق رسمية، طُلِب من جيرانهم الإدلاء بشهادةٍ رسمية لإثبات حقهم في السكن داخل المنزل، ثم راجعت لجنة من كبار السن من المجتمع المحلي المطالبات. وفي حالة موافقة المجتمع المحلي على ذلك، تُحفَظ الوثيقة بعد ذلك مع البلدية. في حين أنَّ هذا النظام لم يكُن منيعاً ضد الفساد، فإنَّ طبيعة المجتمع المحلي الصغير نسبياً تعني عدم وجود مطالبات متداخلة. أمّا بالنسبة إلى المناطق التي سيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لفترةٍ طويلة أو في المجتمعات المحلية والمُدُن الأكبر، كان من المحتمل أن تمثِّل هذه المشكلة صعوبةً أكبر.

آثار أوسع نطاقاً للمشروع

خلال هذا المشروع، تعرَّفت الأُسَر على السلامة الهيكلية وكيفية إعطاء الأولوية لأعمال الإصلاح التقنية عن التعديلات التجميلية، مع التركيز الكبير على الخصوصية والأمن (على سبيل المثال البوابات والأبواب وجدران الخصوصية داخل المباني المشتركة) كأولويةٍ ثقافية.

كما أجرت الأُسَر في المناطق المُتضرّرة من النزاع إصلاحات بنفسها. وتُظهِر الصورة عملية ترميمٍ ذاتية في موقع آخر.

استهدف المشروع إصلاح الجدران والسلالم وبناء درابزين لتوفير السلامة.

وبالإضافة إلى ذلك، من خلال طريقة تقسيم جداول الكميات بين المُوَرِّدين، يمكن أن يوزِّع فريق المشروع الفوائد المالية للمشروع بين الشركات المحلية التي وظَّفت عمالاً مَهَرة من المجتمع المحلي بعد ذلك، مما أدى إلى استعادة سلاسل التوريد وسُبُل العيش في المجتمعات المحلية. ونظراً لأنَّ المُوَرِّدين قد تقاضوا أجورهم بعد الانتهاء من العمل، دفعهم هذا الأمر إلى إنهاء الأعمال الرئيسية بسرعة. وأدى هذا الأمر إلى زيادة توظيف العمال وطلبات المواد إلى درجةٍ أكبر. وأفاد المُوَرِّدون أيضاً أنَّه بسبب الأعمال التي نفَّذوها، اكتسبوا سمعةً جديرة بالثقة بين أفراد المجتمع المحلي، مما جعلهم يحصلون على مزيدٍ من العقود لإجراء مزيدٍ من أعمال الإصلاح خارج نطاق المشروع. وحصل 24 مُوَرِّداً محلياً للمواد والعمالة على إجمالي 580000 دولار أمريكي تقريباً.

أدَّت طبيعة البرنامج مُتعدِّدة القطاعات إلى ترميم محطة الضخ التي تخدم منطقة المشروع بأكملها، فضلاً عن إصلاح بعض التوصيلات المنزلية الفردية. وقد أدى هذا الأمر إلى دعم عمليات العودة إلى المناطق التي يتوفَّر فيها مأوى ملائم وخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية. في النهاية، أنهت أعمال الإصلاح التي أُجريَت في إطار هذا المشروع نزوحَ الأُسَر التي كانت تعيش في المخيمات المجاورة لأشهرٍ أو سنوات. في حين أنَّ حجم المشروع كان صغيراً جداً مقارنةً بإجمالي الاحتياجات المطلوبة في العراق، إلا أنَّ طبيعته ساعدت الأُسَر على عدم طلب المساعدة بعد ذلك، وبالتالي المساهمة في توفير حلولٍ دائمة.

الخطوات التالية

بالنسبة إلى المرحلة التالية من المشروع، كانت المنظمة تعتزم التركيز على هياكل الفئتين 2 و3 لضمان تلبية الاحتياجات الأكثر إلحاحاً بفاعليَّة. وخططت المنظمة أيضاً للعمل على نحوٍ أوثق مع المجموعة الفرعية المعنية بالإسكان والأراضي والممتلكات لزيادة تحسين نهجها في معالجة قضايا الإسكان والأراضي والممتلكات. وبالإضافة إلى ذلك، عقدت المنظمة مناقشاتٍ جماعية مُركَّزة في المخيمات الكبيرة لتحديد الحواجز التي تحول دون العودة وتسهيل مزيدٍ من عمليات العودة الآمنة والطوعية. وشملت المرحلة التالية من المشروع، التي كانت في مرحلة التخطيط، أيضاً عناصر المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية وسُبُل العيش لمساعدة الأُسَر في التعافي بشكلٍ كامل.

باستخدام القسائم، خُصِّص نطاقُ عملٍ مُخصَّص لكلِّ أسرة.

الحواشي

[7] قبل عام 2013، استضافت محافظة نينوى ثاني أكبر عدد من النازحين داخلياً لما بعد عام 2006 (158721 نازحاً داخلياً) و95000 عائد بالإضافة إلى اللاجئين السوريين والعراقيين العائدين من سوريا. المنظمة الدولية للهجرة، لمحة عن المحافظة: نينوى، نيسان/أبريل 2014، https://bit.ly/2c5sbNI.

[8] يُرجى النظر في دراسة الحالة الإفرادية أ.26 في هذا الإصدار لمشروع إنشاء مواقع طوارئ للأُسَر التي نزحت بسبب عملية الموصل.

[9] بعثة المنظمة الدولية للهجرة في العراق (تشرين الأوّل/أكتوبر 2016). تقرير تقييم موقع العائدين.

[10] مبادرة ريتش (حزيران/يونيو 2016)، تقييم الاحتياجات المُتعدِّدة (الثالث) للأشخاص النازحين داخلياً خارج المخيمات – العراق، تقرير التقييم.

[11] مجموعة المأوى في العراق (آذار/مارس 2018)، مذكرة إرشادية حول إصلاحات المأوى المُتضرّرة من الحرب في حالات الطوارئ. https://bit.ly/2WjRl8L.

نقاط القوة ومواطن الضعف والدروس المستفادة

نقاط القوة

+ التخصيص على مستوى الأسرة. كُيِّف كل جدول كميات لكل مأوى على حدة، ووُضِع بالتشاور مع كلٍّ من مهندسي الإنشاءات والأُسَر نفسها لتلبية احتياجاتهم وأولوياتهم الفريدة.

+ أُخفيت بيانات السعر باستخدام رموز الاستجابة السريعة في جداول الكميات، بحيث كان المُوَرِّدون على درايةٍ بالتكاليف، لكنَّ الأُسَر لم تتمكَّن بسهولة من مقارنة المبالغ المُستلَمة مباشرةً. وكان هذا الأمر **مفيداً جداً في الحدّ من التوتُّرات المحتملة** بين الأُسَر المستهدفة.

+ لقد ضمن اختيار العديد من المُوَرِّدين المحليين **إنشاء قدراتٍ على المستوى المحلي.** ويعني هذا الأمر أيضاً توزيع **الفوائد المالية** على المجتمع المحلي المُستهدَف والقرى المجاورة (التي لم تُحدَّد) بدلاً من توزيعها على مدينةٍ أكبر مثل الموصل. **وأدى هذا الأمر إلى تحسين قبول المجتمع المحلي والسماح للمُوَرِّدين بتوظيف السكان المحليين،** مما ساعد العديد من الأُسَر في استعادة دخلٍ ثانوي.

+ سمح الفريق المتوازن جنسانياً للمهندسين بالتحدُّث باستفاضةٍ مع الأُسَر التي تعولها نساء دون أي مشاكل والتأكُّد من مراعاة الاحتياجات الفريدة لأفراد الأسرة من النساء عند وضع جداول الكميات.

+ سمح النهج مُتعدِّد القطاعات لبعض الأُسَر التي تعاني من تلف وصلات المياه والصرف الصحي بإصلاحها كجزءٍ من عنصر المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.

مواطن الضعف

- للتخفيف من حدة النزاع المجتمعي، وُضِع إصلاح العديد من المنازل التي تعرَّضت لأضرار طفيفة بعين الاعتبار، مما أدى إلى تقليل التمويلات المتوفرة لإصلاح مزيدٍ من المنازل المُتضرِّرة بشدة. وبينما خُفِّفت حدة هذا الأمر عن طريق النقل من جزءٍ آخر من المشروع، ينبغي النظر فيه للأحداث المستقبلية.

- عدم الدقة في تسجيل درجات الهشاشة الاجتماعية. قُبِلَت بعض المعايير المُعيَّنة للهشاشة الاجتماعية، ومنها على سبيل المثال دخل كل أسرة، حسبما أفاد بها فريق المشروع. ومع ذلك، كشفت كثرة التعرُّض المتعمق مع المجتمع المحلي في النهاية أنَّ بعض الأُسَر لديها مصادر دخلٍ فعلاً، مما أثَّر في تسجيل درجات الهشاشة الاجتماعية.

- تبديل الموظفين مراراً وتكراراً أدى إلى تأخير تنفيذ المشروع. ظلَّ المشروع بدون مدير لعدة أشهرٍ في البداية، وحضر مدير مشروع جديد قرب نهاية المشروع. ويعني هذا الأمر أنَّ غالبية أعمال البناء قد اكتملت في الصيف، وكانت درجات الحرارة مرتفعة والموظفون والمستفيدون صائمون، مما أدى إلى إبطاء التنفيذ بشكلٍ أكبر.

- ينبغي أن يبلِغ المهندسون الأُسَر بالمخاطر والقضايا الهيكلية بوضوح. وفي بعض الحالات، كانت الأُسَر قلقة بشأن السلامة الهيكلية لبعض المآوي وهدمتها، على الرغم من أنها كانت قابلة للإصلاح. وإنَّ وجود نظامٍ شفاف وفعّال لتحديد ما إذا كانت الهياكل قابلة للإصلاح أم لا سيساعد المجتمع المحلي بشكلٍ أفضل.

سمحت الفرق المتوازنة جنسانياً بمناقشة الاحتياجات والأولويات مع جميع أفراد الأسرة.

استهدف المشروع أيضاً المنازل التي تعرَّضت لأضرارٍ طفيفة للحدّ من التوتُّرات داخل المجتمعات المحلية. ومع ذلك، فإن هذا الأمر يعني توفير موارد أقل لإصلاح الأضرار الجسيمة.

الدروس المستفادة

- في المجتمعات المحلية التي يُتوقَّع فيها استمرار العمل لفترةٍ طويلة، سيؤدي **تخصيص بعض الوقت للتعرُّف على عاداتهم** من البداية إلى تحسين عمليات الاستهداف والتسجيل.
- حيثما أمكن ذلك – وخاصةً في البلدان المحافظة – يمكن أنَّ يضمن **تعيين موظفات تقنيات** وضعَ وجهات نظر جميع أفراد المجتمع المحلي والأسرة بعين الاعتبار.
- **يمكن أن تكون قسائم الترميز بالألوان مفيدة جداً** للسكان غير الملمِّين بالقراءة والكتابة. من المفيد أيضاً **استخدام الصور والرسوم** لمساعدة الأشخاص المصابين بعمى الألوان في الفصل بين جداول الكميات المختلفة.